العلاقة بين علمي التنجيم والفلك

أ. محمد ياسين الأخرس *

لم أفكر أن أقدم في محاضرتي هذه معلومات عن علمي التنجيم والفلك، بل سأقوم بعرض العلاقة بين هذين العلمين من زاوية رؤية جديدة، حيث أضعهما في منظور عام يرتكز إلى عرض خصائص تطور الإنسان وأتحدث من هذا المنظور عن هذه الجزئية الصغيرة. ولهذا فإن هذه المحاضرة لن تعرض مادة علمية عن علم التنجيم أو علم الفلك بل إنها ستعرض مادة علمية عن تطور الإنسان من خلال علم جديد يدعى (علم الإنسان) شُرِعَ في رسم خطوطه العريضة في سوريا. ولذلك فإن هذه المحاضرة ستكون حالة تطبيقية يقدم فيها علم الإنسان مساهماته في تقدم الإنسانية.

لمحة عن علم الإنسان

قبل الشروع في إضاءة العلاقة بين عملي التنجيم والفلك لا بد أن أقدم لمحة عن علم الإنسان وبالتالي عن دلالة مصطلح التطور الإنساني. وعلم الإنسان كما شُرِعَ في هيكلته وبنائه في سوريا هو: «علم يدرس الإنسان منذ أن ظهر على مسرح الوجود الأرضي، لا يملك إلا جسده المادي الذي يطلق حركة مادية للحفاظ على وجوده والتي استطاع من خلالها أن ينشئ هذه الظاهرة الإنسانية أو الواقع الموضوعي، متميزاً به عن سائر الأجناس الحية التي تعايشه على سطح أمه الأرض»، ولهذا فإن علم الإنسان يتعامل مع الإنسان منذ مشهد افتتاح وجوده على سطح الأرض وهو يتشكل من جسمين عاريين للمرأة والرجل ينطلقان بحركتهما الإنسانية للحفاظ على وجودهما. إن علم الإنسان يسلّم لعلم الأحياء بكل فروعه الدارسة للمادة الحية وبكل ما يتوصل إليه من دراسات عن البنية البيولوجية للجسم الإنساني، ومدى نسبة التطابق بينها وبين أجساد الحيوانات. كما وأنه يسلّم لعلم الفيزياء بكل ما يتوصل إليه من قوانين عن الأرض والكون الذي يحتويها. ويوافقهما أنه لا يمكن أن يقدَم هذان العلمان الموضوعيان إلا ما تتضمنه مادتهما وأنه لا يمكن إدخال ما تضمنته تجربة الإنسان – التي هي خط تطوره الوجودي – في الحقائق التي يتوصل إليها هذا العلمان.

من هنا فإن علم الإنسان هو علم موضوعي يطبق المنهج العلمي التجريبي على دراسة الظاهرة الإنسانية خلال زمن وجود الإنسانية على سطح الأرض، وهذا العلم ينصب على دراسة حركة الجسم الإنساني المادية كلازم لوجوده، يتمكن بها من المحافظة على وجوده. وهذا ما يضع دراسات علم الإنسان خارج دراسات علمي الفيزياء والأحياء ويجعله حقلاً مستقلاً عن حقليهما، وبذلك يكون علم الإنسان من خلال إرسائه كعلم موضوعي قد أكمل سلسلة الكشف وذلك من خلال استكماله لما بدأه علم الفيزياء وعلم الأحياء. والنقطة التي يدخل منها علم الإنسان إلى مادته الدراسية هي حركة الجسم الإنساني من حيث هي أداة تشكيل الظاهرة الإنسانية، وأما المادة التي يتعامل معها فهي أرشيف الإنسانية الذي تشكل الأدبيات اللغوية غالبيته، وتشكل معها المخترعات المادية المستخدمة حالياً والتي يتداول في علم الآثار جزءاً منها.

وهكذا فالدارس في هذا العلم إنما يدرس الحركة الإنسانية المحافظة على وجود الجسم الإنساني المادي والموجدة لكل جزئيات الواقع الموضوعي هادفاً من ذلك إلى فهم الإنسان (مقدمة لفهم الكون الفيزيائي) ودور المادة الحية التي يشكل الإنسان أحد أجناسها. ومن هنا فكشف أمر هذا الإنسان هو ما يعمل عليه هذا العلم من حيث هو وجود مادي تحكمه قوانين كونية تقيم وجوده وتضبط علاقته بباقي أجزاء الوجود المادي من حوله.

---

* *ألقيت هذه المحاضرة في إطار برنامج السنة الرابعة من محاضرات الجمعية في المركز الثقافي العربي في كفرسوسة بتاريخ 2009/12/15.*

مصطلح التطور الإنساني في علم الإنسان

أما مصطلح التطور الإنساني، فتعريفه القريب في علم الإنسان هو: «الإيجاد والتنظيم الناتج من حركة الإنسان زائداً على جسمه»، ويُظهر علم الإنسان الفارق المركزي بين التطور الكوني في المادة الفيزيائية المتشكلة مع الانفجار الكوني العظيم ومعه التطور الحي الذي يدرسه علم التطور الساعي إلى الكشف عن العلاقات بين الأجناس الحية وبين التطور الإنساني في نقطة مركزية هي موقع النظام في إنشاء التطور. فعلماء الفيزياء والأحياء يتحدثون عن تطور جواني بينما يُظهر علم الإنسان أن التطور الإنساني هو تطور براني. إن هذا الفارق في إنتاج التطور هو ما يشكل العمل النظري الذي تأسست عليه نظرية (الانفجار الحيوي العظيم / الإنسان مظهر توحيد الكون) قاعدة علم الإنسان، وشواهد التطور الإنساني تحيط بنا الآن من كل جانب وهي الدلالة المادية على وجود التطور في الكون كله.

خصائص علم الإنسان

إن علم الإنسان هو علم موضوعي أي أنه يقوم على الفصل بين الملاحظ أو الدارس وبين المادة المدروسة الممثلة بأرشيف الإنسانية، فمتراكم التطور الإنساني عبر تاريخه قد تحيّز وتحدد وجودياً وأصبح من الممكن في القرن الحادي والعشرين أن يشكل مادة بحث علمي عن الإنسان وأن تسمح خصائصه بتحقيق الفصل ما بين الدارس وبين موضوعه. وهذه الموضوعية لم يكن من الممكن أن تتحقق إلا من خلال الانتباه إلى حركة الإنسان وتحديدها كمدخل لدراسة تطور هذا الكائن الحي، وهذه الخطوة هي التي خطاها من قبل العالم الفيزيائي "إسحاق نيوتن" حين اكتشف قوانين الحركة الكونية وافتتح بذلك وجود علم الفيزياء معتمداً على موضوعيته.

وإذا كان من السهل (رغم صعوبته الشديدة) أن يفصل علم الفيزياء بين الملاحظ ومادة درسه، وذلك لهذا الافتراق بين طبيعتهما، فإن علم الإنسان تسدُّ في طريق تأسيس موضوعيته عقبات كَأْداء ستشكل عائقاً جدياً أمام تحقيق تطبيق الموضوعية فيه لأنها (أي الموضوعية) ستقيم حاجزاً أمام تواصل الحس المشترك عند الإنسان مع مكتشفات هذا العلم، فأفراد الإنسانية هم من شكلوا في نشاطهم عبر تاريخهم هذه المادة وكان كل منهم نبع صغير يطلق من خلال حركته نصيبه في تشكيل الظاهرة الإنسانية وجوداً وتقدماً.

الفرق بين مصطلحي المعرفة والعلم

أرجو ألا أكون قد أطلت في مقدمتي التي تشكل التوطئة والمدخل لموضوع المحاضرة، وهو المقارنة بين علمي التنجيم والفلك، ستبدأ المحاضرة بإضاءة كلمة «علم» في حدودها كمحاضرة، وفي البداية لا بد من التنبيه بأن الحديث يقوم بمعالجة مصطلح «علم» في اللغة العربية كذروة للغات منطقة شرق المتوسط، وهذه اللغات هي جزء هام من مادة تطور الإنسانية دلت فيه اللغة على العلاقة بين الإنسان كواقع سيكيولوجي وبين الوجود الخارجي سواء كان فيزيائياً أو موضوعياً. بينما ستقوم اللغات الحديثة وعلى رأسها الإنكليزية بعكس ترتيب مفردات الخارج وعلاقاتها وبناها دون أن يكون لداخل الإنسان علاقة مركزية بذلك، وهذه نقطة هامة جداً في توصيف أجزاء خط التطور الإنساني كما حواه أرشيف الإنسانية، ويؤدي عدم الانتباه لها لوقوع خلط كبير يحد من قدرة البحث في لغة الإنسان من أن يكون بحثاً إيجابياً ومنتجاً.

لقد استخدمت العربية – وقبلها العبرية – في حاضنهما اللغوي في منطقتنا مصطلحين للدلالة على انطلاق عملية التطور برانياً عند الإنسان وهما لفظ «المعرفة» ولفظ «العلم»، وعلى الرغم من أن التفريق بينهما في علم الابستيمولوجيا مازال متعذراً حتى الآن، فإن علم الإنسان يكشف الفارق بينهما كدالتين (مصطلحين) على تطور علاقة الكشف بالإنسان، ولهذا فهو يحدد دلالة مصطلح المعرفة بأنه كمية الكشف التي يمكن أن يختزنها فرد في كيانه كجوهر لشخصيته، وأما مصطلح العلم فهو المعرفة ذاتها متداولة بين الأفراد باللغة وتوابعها مما يسمح بتنوعها ونموها، إن هذا التفريق بين المصطلحين يرينا أن استخدام كلمة

«علم» يدل على قدرة تداول معرفة الفرد مع الآخرين، وأن المعرفة هي حصة الفرد منا من العلم الذي طفح من ذواتنا وسمحت تركيبتنا الإنسانية بقبولنا جميعاً له.

والعلم بهذه الدلالة هو مادة وضح الفصل بين جزئيها المكونين لها أولهما الصوت والكتابة وثانيهما المعنى المحمول فيهما وهو ناتج العملية التفكيرية، ومن هنا فإن دلالة كلمة علم تكشف عن حركة مادية يطلقها إنسان فرد (صوت وكتابة، ومعنى) إلى شخص آخر تسمح بنيتهما الواحدة بتداولها والاستفادة منها والتعاون على تنميتها وتوسيعها، وهذا هو أحد المرتكزات الأساس التي يعتمد عليها علم الإنسان عندما يوصّف التطور بأنه براني، مفرقاً بينه وبين التطور الكوني الفيزيائي ومعه التطور الحي على أن تطورهما هو تطور جواني.

ولهذا فإن علم التنجيم وعلم الفلك كلاهما مادة للكشف الإنساني تتعلق بالنجوم والكواكب يتداولها الأفراد ويستفيدون منها ويعملون على تنميتها وتوسيعها، وهذا أمر مثبت في أرشيف الإنسانية الذي يشكل مادة دراسة علم الإنسان. لقد بقيت الإنسانية آلاف السنين تتحدث عن علاقة النجوم بوجود الإنسان، وتتداول نصوص هذا العلم بينها، ويقوم أفراد من أعراق وثقافات مختلفة بالإضافة عليها وتوسيعها، ولعل أبرز من تداولوا هذا العلم هم البابليون والصينيون كما هو مثبت في أدبيات هذا العلم.

إن إطلاق مصطلح «علم التنجيم» لا يعني أنه علم موضوعي كما تشكلت خصائصه منذ القرن السادس عشر، بل هو علم ذاتي بحت لأنه ليس محصوراً في أفراد معينين كخبرة داخلية بل هو مصاغ بنص لغوي يسمح بتداوله في المجتمع والاستفادة منه والعمل على تغذيته ونموه، وهذا المنظور يوضح بشكل لا لبس فيه، أن استخدام مصطلح «علم» مضافاً إلى كلمة «التنجيم» لا علاقة له البتة بدلالة مصطلح العلم الموضوعي المتداول بيننا الآن.

العلاقة بين علمي الفلك والتنجيم

في لحظة تاريخية معينة وفي مجرى تطوريّ خارج منطقتنا، تشكلت الثقافة اليونانية مختلفة عن ثقافة منطقتنا وضمت الثقافة اليونانية فروعها المعروفة وهي الفلسفة اليونانية والعلم اليوناني وكذلك القانون والأدب، ورسمت هذه الثقافة ملامح بداية علاقة بين النجوم وبين الإنسان تختلف عن العلاقة التي كان يتأسس عليها علم التنجيم الذي وضحت وتحددت ملامحه على أيدي البابليين. وكانت هذه البداية في الثقافة اليونانية هي الإشارة إلى وجود علم يدرس النجوم والكواكب تحت اسم علم الفلك مختلف عن علم التنجيم. وهنا لا بد من التأكيد على أن علم الفلك الوليد عند اليونان لم يستطع أن يتخلص من علم التنجيم ويجانبه بل إنه مازجه بشكل واضح ومع ذلك أظهر بشكل لا لبس فيه أن علم الفلك هو الشكل المستقبلي لعلم التنجيم.

هناك دراسات استقصائية وموسعة عن تطور علاقة الإنسان مع النجوم في طريقها المركزي الذي تحدث به علم التنجيم، وطريقها الوليد الناشئ الذي بدأته الثقافة اليونانية في الألف الأولى قبل الميلاد. وهذه الأدبيات الواسعة للعلمين كانت متداخلة طوال العصور الوسطى، فكل الذين اهتموا بالنجوم من زاوية علم الفلك الوليد لم يستطيعوا أن يتركوا علم التنجيم أو يغادروه، وكذلك كل الذين تعاطوا بعلم التنجيم لم يستطيعوا أن يغفلوا التقدم الجزئي الذي كان علم الفلك قد حققه على أيدي علمائه، وهذا ما جعل مادة العلاقة مع النجوم منذ العصور الوسطى تبقى كتلة واحدة، يغذي علم الفلك فيها علم التنجيم من خلال تراكماته البسيطة والضئيلة، وتغري المكانة الاجتماعية للعاملين في ساحة علم التنجيم باحثين كثراً لكي يعملوا في ساحة علم الفلك ويراكموا ملاحظات هنا وهناك. وقد شكلت هذه الأدبيات الموروث الذي انطلق منه العصر الحديث، الذي حسم العلاقة مع القديم من خلال عمل عالم الفلك «كوبرنيكوس»، فطرح علاقة جديدة بين الإنسان والأفلاك والنجوم ترسخت قواعدها خلال القرون الخمسة الماضية وسمحت للإنسان أن يصعد إلى هذه الكواكب ويبحث فيها وأن يشرع في التفكير لتشكيل الظروف الواقعية للإقامة عليها.

ما الأساس الذي تقوم عليه علاقة الإنسان بالنجوم؟

العلاقة بين الإنسان والنجوم هي جزء من تميز الإنسان عن الحيوان ولذلك فالأجناس الحية الأخرى لا تمتلك مثل هذه العلاقة. إن الإنسان متميز عن الحيوان بحالة الانفتاح التي سمحت للنظام الحي داخل الجسم الإنساني بالاحتكاك بالخارج بشكل مشكلاته مما سمح بتشكيل واقعة التوحيد الكوني بين ساحتي قوى حية، وهذا الانفتاح هو الذي جعل الإنسان كموقع داخلي للنظام الحي (الواقع السيكولوجي حسب بوبر) ينفتح على كل مفردات الوجود الخارجي التي تطلق تأثيراتها على هذا الكائن المفتوح. وهذا التموضع للإنسان ككائن حي مفتوح متواصل مع الخارج بكل موجوداته هو الذي سمح بظهور قدرة النجوم في تأثيرها الكبير على الإنسان ضمن تأثيراتها على الأرض أصلاً ووضعت وجود الإنسان في موقع الخضوع لتأثيراتها. إن فرز عناصر الخارج الذي كان يمثل ساحة القوة الأخرى التي تتوحد مع الإنسان ترينا أن النجوم ذات تأثير كبير في وجود الإنسان في بدايات إنسانيته بسبب خصائص شخصيته في تلك المرحلة من تطوره، وأن اللغة الإنسانية قد صاغت مظاهر هذا التأثير في خطاب قد أصبح – حين كمل – خطاب «علم التنجيم».

الإنسان الذي امتاز عن الحيوان بانفتاحه أخذ يصوّر – ضمن تقنيات تشكيل الخطاب الإنساني العام – هذا التأثير وأخذ يتداوله بين الأفراد. إن طبيعة العلاقة التأثيرية بين النجوم وبين الإنسان هي علاقة فردية محضة وليست علاقة جمعية أبداً بسبب ما تطور في شخصية الإنسان في مراحل متقدمة، أي أن تشكيل المجتمع الإنساني كناتج للانفتاح الفردي في الجسم الإنساني كان إنهاءً لقدرة تأثير النجوم على الإنسان الفرد لأنه أخرج الإنسان من طبيعة شخصيته التي تتعامل مع النجوم إيجابياً إلى بنية أخرى تتأثر بالنظام الحي الذي يتأسس على أساسه النظام الاجتماعي. ومن هنا فإن أدبيات الأرشيف الإنساني في أدبيات منطقتنا وفي أدبيات الثقافة اليونانية ترينا كيف تشكل هذا الابتعاد في سياق التطور الإنساني، فهاهي ثقافة منطقتنا في أدبيات الدين التوحيدي قد نبهت المؤمنين على نبذ الاعتقاد بوجود آثار للنجوم والكواكب في حياة الإنسان الفرد وأكدت أن هذا التأثير (خيراً أم شراً) هو من الله تعالى حصراً. ومثل هذه الوقائع هي النقاط الجيوديزية التي ستساعد الأبحاث الموسعة على رسم مسار العلاقة بين الإنسان والنجوم وكيف أن النظام الحي الذي سيطر على ساحة القوى خارج الجسم الإنساني قد فرض – سواء في الدين التوحيدي أو في الثقافة اليونانية – تنحية الاعتقاد بقدرة النجوم أو الأبراج على التأثير في قدر هذا الإنسان.

رأي الكتب السماوية بقدرة تأثير النجوم على الإنسان

سنجد في التوراة الكريمة والإنجيل الكريم وسنجد مركزياً في القرآن الكريم هذا الاتجاه واضحاً، والقارئ لهذه الكتب الثلاثة يجد الاتجاه واضحاً من خلال التركيز على أن الله الحي هو القوة الوحيدة التي تؤثر في قدر الإنسان، وأنه لم يعد مقبولاً لأي من تابعي هذه الأديان أن يعتقدوا بأن للنجوم قدرة تأثير على الإنسان. وكانت أدبيات الإسلام هي الأكثر وضوحاً بين الكتب الكريمة الثلاثة التي أظهرت هذين الأمرين فهي أكدت بدون لبس أن الله تعالى هو الذي ينفع ويضر وأن كل القوى الأخرى التي أعتقد الإنسان سابقاً أنها تنفعه وتضره لن تؤثر فيه بعد رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهناك حديث نبوي شريف يذكر هذه العلاقة بوضوح من خلال قوله عليه الصلاة والسلام: «كذب المنجمون ولو صدقوا»، إشارة إلى أن هنالك نسبة صدق تخالط أقوال المنجمين ولكن المؤمنين برسالة الإسلام يجزمون بكذبهم لأنهم يعتقدون أن النفع والضر هو من الله الحي فقط. وقد امتد أثر هذه الاتجاه في حياة المجتمع الإسلامي فنجد أن أبا تمام في بائيته الرائعة التي مدح فيها المعتصم بعد نصر عمورية قد عرض أن الحرب كناتج لقوانين الاجتماع الإنساني أصبحت تخضع لقوانين التطور الحي وأن تأثيرات النجوم لم يعد لها دور في هذا النشاط الاجتماعي فيقول:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِ واللَّعِبِ

دواعي تشكل علم التنجيم وعلم الفلك

لقد ارتكز علم التنجيم على علاقة حقيقة بين الإنسان والنجوم، كان تطور الشخصية الإنسانية خلالها ذو خصائص معينة مما سمح لتأثير النجوم كأجزاء من الكون أن تؤثر في وجود الإنسان الفرد، والنجوم كانت ومازالت – حتى الآن – تمتلك تأثيراً على الأرض لأنها أجزاء من الكون تتبادل التأثير بينها، وتأثير هذه النجوم على الأرض لم يتغير حتى الآن وهي مادة دراسة علمية الآن. أما الإنسان وهو الطرف المتأثر في علم التنجيم فإنه قد تطور وتغير، وإن الكشف عن ماهية التطور الإنساني وعن مراحله ومحطاته التي سار حسبها هو الذي يكشف لنا متى ظهر علم التنجيم؟ وما هي طرائق تطوره تاريخياً؟ ثم ما هي الأسباب التي تشكلت في تطور الإنسان ودعت إلى ظهور علم الفلك عند اليونان من ناحية، وإلى هذا الحض من الكتب الثلاث الكريمة للدين التوحيدي برفض التعامل مع معطياته مهما كانت نسبة الصدق التي يلمسها الإنسان المستجيب لمقولاته.

إن ما تغير في الإنسان فسمح بتشكل علم الفلك عند اليونان وكذلك أدى إلى حض كتب الدين التوحيدي على عدم التسليم به إنما جرى في الألف الأولى قبل الميلاد حين أظهر خط التطور الإنساني آثار الكتابة المكتشفة سابقاً في سكان منطقة شرق المتوسط وفي اليونان، لقد أدى هذا التطور في إنتاج اللغة (وعاء التطور الإنساني) إلى أن يبرز دور الوعي الإنساني في تشكيل نمط جديد لشخصية الإنسان وأن يزيح نمطاً سابقاً كانت ذات أثر واضح في قدر الإنسان. وهكذا وقف الوعي الإنساني مقطوعاً عن العقل الحي الفردي في الثقافة اليونانية يحاول أن يحدد – حسب قدرة حواس الإنسان – ماهية النجوم والكواكب، والعلاقات الخارجية بينها. وهذا ما وضع أسس علم الفلك الذي عمل عليه علماء المسلمين في العصور الوسطى وأسلموه إلى كوبرنيكوس في بداية تشكيل علم الفلك الذي نعرفه الآن.

إذن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي تعامل مع الأفلاك والنجوم وكشف عن قدرتها على التأثير في قدر الإنسان حين كان في مرحلة تطورية معينة وقد عبر عن ذلك بأدبيات علم التنجيم، وحين تغيّرت هذه المعطيات بسبب متراكمات إنتاج تطور الإنساني أخذ هذا الإنسان يراقب النجوم والكواكب بوعيه ويقدم صورة مفصولة عن قدرتها على التأثير في قدره لأن قدره قد أصبح يتشكل من إرادة الله الحي، وهو ما تحدد بشكل واضح في أركان الإيمان في الإسلام حين وجب على المسلم أن يؤمن أن القدر خيره وشره من الله تعالى. ولقد استمر خط التطور الإنساني ينمي متراكماته طوال العصور الوسطى جامعاً بين علمي الفلك والتنجيم في أدبيات غير واضحة المعالم حتى استطاع علماء المسلمين أن يراكموا القدر الضروري من الملاحظات مما سمح لكوبرنيكوس أن يقدم تصوره الجديد لوجود الكواكب وعلاقتها مع بعضها مؤسساً لعلم الفلك الموضوعي الذي ننعم بآثاره الآن.

خاتمة

يقرر علم الإنسان الذي تأتي هذه المحاضرة حالة تطبيقية فيه أن هذا الإنسان كائن حي باستحقاق، وأنه يتميز عن الأحياء الذين يعايشونه على سطح الأرض بأن تطوره الناتج عن حركته إنما يتم برانياً أي أن هناك علاقة تبادل وتأثير بين داخله ومفردات الخارج وأن كل ما احتواه الأرشيف الإنساني بكامل أدبياته إنما هو إظهار لخط التطور هذا. وأن الكون الفيزيائي – بما فيه النجوم بأفلاكها وأبراجها – كان واضح التأثير على وجود الإنسان الفرد خلال زمن معين في تطوره، وأن ظهور بدايات علم الفلك عند اليونان وترسخه في زمننا الحديث هو ناتج مباشر لتطور النظام الحي عنده مهما كانت مادته وليس لتغير في النظام الفيزيائي المحيط بالأرض. ومن هنا فإن علم التنجيم هو ناتج مبكر لهذا التطور كشف فيه الأرشيف الإنساني عن قدرات للنجوم والأبراج تؤثر في قدر الإنسان الفرد وكيف كان هذا التأثير لا يظهر في النظام الاجتماعي. وحين بلغ هذا التطور محطة اكتشاف الكتابة وأخذت آثار هذا الاكتشاف تتراكم في خط التطور حدث تغير عميق في ذات الإنسان تبدى بإعلان الدين التوحيدي أن الله الحي هو المتحكم بقدر الإنسان خيره وشره، وأنه يجب على كل من أن يُكذب المنجمين ولو تطابقت تنبؤاتهم مع الوقائع المتشكلة. وكذلك أسهم اليونان برسم صورة جديدة لوجود الكواكب وعلاقاتها أطلقت ما سيعرف باسم "علم الفلك".

لقد امتزجت آثار علم التنجيم الموروث من المحطة السابقة طوال العصور الوسطى عند المسلمين مع مكتشفات علم الفلك المهتم برصد الكواكب والنجوم وحركتها مغذية جديد هذا المحور التطوري وهو علم الفلك الذي شكل نقطة القفزة النوعية للدخول إلى الحداثة بكل محاورها في العلم والاجتماع من خلال العالم الفلكي كوبرنيكوس الذي وضع قواعد الموضـــوعية ومهـــد الســـبيل لغاليليه وكيبلر ثم نيوتن.